# أصــوات الـحرب والـجيـوش عنـد العـرب / دراســة لــغــويـــة

د.ناصر عبد الإله دوش

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

استلام البحث : ٢٠١٣/١٠/١٥ قبول النشر: ٢٠١٣/١٢/٦

**المقدمة**

للعرب في حياتهم الاجتماعية والسياسية مسميات ومصطلحات تتصل بكل نواحي الحياة .وقد فرضت طبيعة الحياة البدوية التي عاشها العرب بما فيها من قسوة وصعوبات نمطاً معيناً من السلوك كان من أبرز سماته الحياة الحربية والصراع المستديم على موارد العيش والكلأ حتى أصبحت هذه الطبيعة سمة للحياة العربية في عصر ما قبل الإسلام، وقد عبر أحد الشعراء عن ذلك بقوله :

قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شطر

يغـــار علينا واترين فيشتفى بــنا إن أصبنا أو نغير على وتر[١]

وفي ضوء هذا النمط من الحياة يكون العربي ،إما واتراً وإما موتورا ، وقد استلزم ذلك اصطلاحات وألفاظا استعملها العربي في قتاله مع الأعداء وعير بها عما يحدث في هذه الحروب من أصوات وأحداث .وقد دخلت هذه الألفاظ في لغة العرب واستعملها العربي في شعره وأمثاله وكلامه. ونظراً لاختلاف مواضع الحروب وتفاوتها من حيث الشدة والقوة ولكثرة المشتركين فيها من الأفراد والجيوش ،وما يستعمل فيها من أسلحة فقد تعددت هذه المسميات واختلفت أبنيتها وأصبح كل لفظٍ منها يمثل شيئاً مما يدور في هذه الحروب ،وما يستعمل فيها من أدوات وأسلحة ،وما يطلق فيها من عبارات، وقد دخلت هذه المسميات دائرة المعجم العربي فأشار إليها أصحاب المعجمات وذكروا دلالتها ،وما ورد منها في كلام العرب . وقد بدا من خلال عرض الأبنية التي تألفت منها هذه المسميات غلبة البناء الرباعي على هذه الأبنية ، ويبدو أن طبيعة الحروب وما يرافقها من ظواهر هي التي فرضت هذا النمط من الأبنية للتعبير عنها .

**التــمهــيــد**

للعرب في حياتهم الاجتماعية والسياسية مسميات ومصطلحات تتصل بكل نواحي الحياة .وقد فرضت طبيعة الحياة البدوية التي عاشها العرب بما فيها من قسوة وصعوبات نمطاً معيناً من السلوك

كان من أبرز سماته الحياة الحربية والصراع المستديم على موارد العيش والكلأ حتى أصبحت هذه الطبيعة سمة للحياة العربية في عصر ما قبل الإسلام، وقد عبر أحد الشعراء عن ذلك بقوله :

قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شطر

يغـــار علينا وآترين فيشتفى بـنا إن أصبنا أو نغير على وتر[١]

وفي ضوء هذا النمط من الحياة يكون العربي ،إما وآتراً وإما موتورا ، وقد استلزم ذلك اصطلاحات وألفاظا استعملها العربي في قتاله مع الأعداء وعير بها عما يحدث في هذه الحروب من أصوات وأحداث .وقد دخلت هذه الألفاظ في لغة العرب واستعملها العربي في شعره وأمثاله وكلامه. ونظراً لاختلاف مواضع الحروب وتفاوتها من حيث الشدة والقوة ولكثرة المشتركين فيها من الأفراد والجيوش ،وما يستعمل فيها من أسلحة فقد تعددت هذه المسميات واختلفت أبنيتها وأصبح كل لفظٍ منها يمثل شيئاً مما يدور في هذه الحروب ،وما يستعمل فيها من أدوات وأسلحة ،وما يطلق فيها من عبارات، وقد دخلت هذه المسميات دائرة المعجم العربي فأشار إليها أصحاب المعجمات وذكروا دلالتها ،وما ورد منها في كلام العرب . وقد بدا من خلال عرض الأبنية التي تألفت منها هذه المسميات غلبة البناء الرباعي على هذه الأبنية ، ويبدو أن طبيعة الحروب وما يرافقها من ظواهر هي التي فرضت هذا النمط من الأبنية للتعبير عنها . وفي هذا البحث محاولة لجمع هذه الألفاظ وبيان ما ذكره عنها أصحاب المعجمات ودراستها دراسة لغوية من حيث الأبنية والدلالات وبيان استعمالها بين الحقيقية والمجاز في كلام العرب لقد طغت ظاهرة التضعيف على كثير من هذه الألفاظ فأغلبها من المصادر التي تكررت فيها العين واللام وفي هذا النوع من الأبنية دلالة على الحركة والاضطراب وهو ما يرافق حالة الحرب وما يحدث فيها من قلق واضطراب وحركة .

١-المعمعة : وهو من المصادر المضعفة مثل ( زلزل وقلقل ) وهي الصوت الذي يصدره الشجعان في الحرب جاء في كتاب العين ( المعمعة ــ صوت الحريق وصوت الشجعان في الحرب كل ذلك معمعة قال الشاعر :

سبوحاً جموحاً واحضارها كمعمعة السعف الموقد ) [٢]

وجاء في لسان العرب ( المعمعة صوت الشجعان في الحرب قال العجاج :

ومعمعـــت فـــي وعكة ومـــعـــمعا

ويقال للحرب معمعة وله معنيان أحدهما صوت المقاتلين والثاني استعار النار وجاء في الحديث " لا تهلك أمتي حتى يكون بينهـــم التمايل والتمايز والمعامع " [٣] والمعامع شدة الحرب والجد في القتال ،والأصل فيه معمعة النار وهو سرعة تلهبها ) [٤] .

وقيل المعمعة شدة الحر قال لبيد [٥] :

إذ الفلاة أوحشـــت فـــي الـــمعـــمعـــة

وقيل اشد الحر وليلة معمعانية شديدة الحر [٦]

ولا يختلف ما ورد في تاج العروس عما تقدم في لسان العرب في دلالة المفردة على صوت المقاتلة واستعار النار ولكنه أضاف إلى ذلك أن المعمعة تعني سقوط المطر على الأرض دفعة واحدة فتقشر الأرض [٧].

وقد استعملت هذه المفردة للدلالة على الاختلاط والتداخل وعدم الوضوح قال الشاعر [٨] :

واعتراك الروم في معمعة ليس فيها لجبان من مضر

وحين أشار ابن قتيبة إلى مراتب الشعراء ذكر قول الشاعر [٩]

الشعـــــراء فاعلمن أربعة فشاعر يجري ولا يجري معه

وشاعر يخوض وسط المعمعة .....

ويبدو من خلال ما تقدم أن الأصل في دلالة هذه المفردة هو استعار النار وتلهبها وهو معنى مادي ثم استعير هذا للدلالة على الأصوات المختلطة في القتال واشتداد الحرب وهو من المعاني الحسية أيضاً ويمثل هذا نوعاً من التطور في دلالة المفردة ثم أصبحت هذه المفردة تدل على عدم الوضوح والغموض ولذا تعبر عن اختلاط وتشابهها وعدم القدرة على التمييز بأنها معمعة وهذه دلالة معنوية .

٢-العطعطة : وهي من المصادر التي تحكي تتابع الأصوات في الحرب جاء في الجمهرة ( عطعط استعمال من معكوسة الطعطعة وتعني تتابع الأصوات واختلاطها في الحرب وغيرها ) [١٠] ، وإلى مثل ذلك أشار ابن منظور فقد أشار إلى أنها تعني تتابع الأصوات واختلافها في الحرب وهي حكاية أصوات المجان إذا قالوا عِيط عِيط [١١] .

ولا يختلف ما ورد في تهذيب اللغة عن دلالة هذه المفردة [١٢] ، ويبدو مما تقدم أن هذه المفردة تمثل حكاية صوت معين ويعبر هذا المسمى عن تداخل الأصوات واختلاطها في الحرب أو غيرها فهي أذن تعبر عن امتزاج الأصوات وتداخلها وكأن في بنائها المضعف تعبير عن هذا التداخل فهي تحكي طبيعة الأصوات المتداخلة وتوحي بهذه الدلالة من خلال الأصوات التي استعملت في بنيتها وهما صوتا الطاء والعين بما يحملان من خصائص صوتية .

٣-الخيضعة : ذكرت معجمات اللغة لهذه المفردة أكثر من دلالة وفيما يأتي عرض لهذه الدلالات .

١- الخيضعة :هي اختلاط الأصوات في الحرب [١٣] .

٢-الخيضعة : البيضة من الحديد تلبس على الرأس [١٤] .

٣- الخيضعة : صوت القتال ووقع السيوف [١٥] .

٤-الخيضعة : حيث يخضع الأقران بعضهم لبعض [١٦] .

٥- الخيضعة : صوت يخرج من قنب الفرس وهو الوقيب قال الشاعر :

كأن خيضعة بطن الجواد وعوعة الذئب في الفـدفد [١٧]

واختلفت رواية العلماء في قول لبيد [١٨]

نحن بني أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة

المطعمون الجفنة المدعدعة الضاربون الهام تحت الخيضعة

فقد رواه العلماء (الخيضعة) بالياء وفسروه باختلاط الأصوات في الحرب وقيل ( الخضعة) بدون ياء وهي السيوف قال أبو حاتم أنما قال لبيد (الخضعة) فرادوا الياء فراراً من الزحاف [١٩] .

ويبدو أن في بنية المفردة دلالة على الخضوع لأن أصلها خضع الذي يدل على التذلل وقد احتملت هذه الدلالات لان الحرب فيها معنى الخضوع ومن هنا جاء تفسيرها بأنها خضوع الإقران بعضهم لبعض .

٤-الرجس : وهو الصوت الشديد جاء في لسان العرب_( الرجس والرجسة والرجسان والارتجاس صوت الشيء العظيم المختلط كالجيش والسيل والرعد ، ... ويقال سحاب ورعد رجاس شديد الصوت وهذا راجس حسن أي رعد حسن قال :

وكل رجاس يسوق الرجا من السيول والسحاب المرّسا *

وناقة رجساء الحنين متتابعته حكاه ابن الإعرابي وأنشد :

يتبعن رجســاء الحنين بيهسا

تــرى بــاعلى فخذيها عبسا

مثــل خلوق الفارسي أعرسا

... وهم في مرجوسة من أمرهم ... أي في التباس واختلاط ) [٢٠] .

والراء والجيم والسين عند ابن فارس أصل واحد يدل على اختلاط وهم في مرجوسة من أمرهم أي اختلاط . والرجس صوت الرعد وذلك ان يتردد [٢١] .

يبدو لنا أن هذه المفردة تدل على اختلاط والتردد في الأصوات الشديدة ومن هنا انتقلت أخذت دلالتها على اختلاط الأصوات في الحرب .

٥-الكصيص : الكصيص هو الصوت قال الخليل (الكصيص هو التحرك والالتواء والجهد قال امرؤ القيس [٢٢] .

تغالين فيه الجزء لولا هواجر جنادبها صرعى لهن كصيص

وفي الحديث : ( سمعت لأهل النار كصيصاً ) (٢٣)

وقال ابن سيدة :الكصيص: الصوت عامة، وقيل هو الصوت الرقيق الضعيف عند الفزع ونحوه .وقيل هو الهروب ،وقيل الرعدة وقيل هو التحرك والالتواء من الجهد ، وقيل هو الانقباض من الفرق . كَصَّ ينكص كَصاً وكصيصاً وكصكص عن ابن الإعرابي وانشد :

جـــدَّبةٍ الكصيص ثم كصكصاً (٢٤)

والكصيص من الرجال :القصير التار

والكصيصة : حِبالة الظَّبي التي يصاد بها ) (٢٥)

وفي لسان العرب سمعت كصيص الحرب أي صوتها وقيل هو الصوت الرقيق الضعيف عند الفزع ...قال أبو عبيدة افلت وله كصيص ... وهو الرعدة ونحوها ... وقيل انه شدة الجهد قال الشاعر (٢٦) .

تســـــائل ياسعيدة من ابوها وما تَعْنى وقد بَلَغَ الكصيصُ

وقيل هو الصوت الخفي من اثر الخوف والجزع (٢٧) .

ويبدو من خلال ما تقدم أن الأصل في هذه المفردة هو الصوت بصورة عامة ثم استعير للدلالة على الصوت في حالة الخوف والجزع وهما من مستلزمات الحروب . وذلك أن الخوف والقلق من لوازم الحرب .

وكثيراً ما يحدثان فيها . والخائف يصدر صوتاً فيه نوع من القلق والذعر وهو الذي يسمى الكصيص.

٦-اللجب : اللجب هو اختلاط الأصوات في الحرب ــ قال ابن سيدة ( اللجب الصياح والجلبه ، واللجب ارتفاع الأصوات واختلاطها قال ابن زهير:

عزيز إذا حـــــل الحليفان حوله بذي لجب لجاته وضواهله (٢٨)

وعسكر لجب ذو لجب ورعد لجب وغيث لجب بالرعد كله على النسب . واللجب اضطراب صوت موج البحر ) (٢٩) .

وجاء في لسان العرب ( اللجب صوت العسكر وعسكر لجب عرمرم وذو لجب وكثرة ... ) (٣٠) .

ولا يختلف عن هذا ما ورد في غريب الحديث والمعجم الوسيط ،ويبدو ان اللجب من المسميات التي تستعمل للدلالة على الحرب وفيها معنى الكثرة والتزاحم ثم أصبحت تدل على اختلاط الأصوات وتداخلها في الحرب وارتفاعها عند القتال ومن ذلك أخذت دلالتها على السحاب والرعد.

٧-الجذفة : الجذفة : الصوت الصاخب ثم استعمل للدلالة على الأصوات التي تنطلق من المعسكرات الحربية وهي تشبه (الجلبة ) في ميزانها ودلالتها قال الزبيدي : (الجذفة محركة الجلبة والصوت من معسكرات العَدْوِ ) [٣١] .

وقيل أنها تعني الجلبة والصوت في العدو [٣٢] .

ويبدو أن الجذفة والجلبة : لفظان مترادفان وكلاهما يدل على الأصوات الصاخبة بصورة عامة ثم استعير كل منهما للدلالة على الأصوات التي تصدر بشكل ضوضاء صاخبة من المعسكرات الحربية .

٨-الهثهثة : وهو من المصادر المضعفة مثل الزلزلة جـاء فـي كتاب العين : ( الهثهثة انتخال الثلج والبرد ... في سرعة يقال هثهث السحاب بمطره إذا نزل بسرعة قال :

مـــن كل جـــون مسبل مثهث

ويقال للوالي إذا جار وظلم قد هثهث ) [٣٣] .

ويبدو أن هذه المفردة استعملت من معكوسها ( ثهثه ) كما ورد في شاهد الخليل واليه أشار ابن دريد قال : ( هثهث استعمل من معكوسه الثهثه وهو اختلاط الأصوات واختلافها في الحرب وغيرها قال الراجز :

فهثهثوا فكثر الهثهاث ) [٣٤] . وفي لسان العرب ( الهثهثه اختلاط الصوت في حرب وصخب والاسم منه الهثهاث قال العجاج:

وأمراء افـــسدوا فعـاثوا فهثهثوا فـكـثر الهثهاث

والهثهثه والهثهاث حكاية بعض كلام الألثغ ) [٣٥].

ويبدو أن الأصل في هذه المفردة هو الدلالة على الصوت الصادر عن حركة نزول المطر والثلج في البيئة العربية ثم أصبح حكاية لصوت الألثغ واستعير للدلالة على اختلاط الأصوات وتداخلها في القتال والحروب وهذا يعني أن هذه الدلالة متطورة من الدلالة الأولى فهي احدث عهداً منها .

٩-الوغر : الأصل في الوغر هو شدة الحر في وقت الهجير والوغرة شدة توقد الحر[٣٦] ، ولقيته في وغرة الهاجرة وهو حين تتوسط الشمس السماء وفـــي الحديث ( فأتينا الجيش موغرين في حر الظهيرة) [٣٧] أي في وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة وغراً أي رمضت واشتد حرها [٣٨] . ومن هذه الدلالة أخذت دلالتها على الوغر في الصدر وهو شدة الحقد والضغينة والعداوة ومنه قيل في صدره وغر بالتسكـين أي ضغـن وهو الاحتراق من الغيظ [٣٩] . وهو تجرع الغيظ والحقد ومنه التوغير وهو الإغراء بالحقد انشد سيبويه للفرزدق [٤٠] .

دست رسولاً بان القوم إن قدروا عليك يشفوا صدوراً ذات توغير

وقيل الوغر جمع وغور وهو الحقود [٤١] .

ثم تطور هذا المعنى للدلالة على صوت الجيش يقال وغر الجيش الجيش صوتهم وجلبتهم قال ابن مقبل :

في ظهر مرت عساقيل السراب به كأن وغر قطاة وغـــر حادينا [٤٢]

وقال ابن الإعرابي وغر الجيش ليس فيه إلا الإسكان ــ يقصد أسكان العين ــ والفتح لا يجوز [٤٣] .

ويبدو من خلال ما تقدم أن هذه الدلالة حديثة العهد قياساً إلى الدلالة الأولى وكأنما استعيرت هذه الفظة للدلالة على صوت الجيش والضوضاء التي يحدثها من شدة الحر أو الحقد في الصد.

١٠- الخرس : الأصل في هذه المفردة هو انعدام الصوت والأخرس هو الذي لا صوت له ومن هذا المعنى تطورت دلالة هذه المفردة وأصابها اتساع في الدلالة فأصبحت تطلق على كل شيء لا يصدر عنه صوت فيقال : ناقة خرساء لا يسمع لها صوت رغاء ويسمون اللبن الخاثر اخرس لأنه لا يسمع له صوت عند إراقته ويقال : سحابة خرساء ليس فيها رعد ولا برق ومنه الخرس طعام النفساء ومنه قولهم : اطعموا النفساء خرستها وهو طعامها الخاص [٤٤] .

ومن هذا المعنى أطلقت هذه المفردة على القطعة من الجيش التي لا تصدر صوتاً حفاظاً على السرية وطلباً لمفاجئة العدو يقال : كتيبة خرساء لا يسمع لها صوت عند تقدمها لوقارها في الحرب وصمتت الدروع ليس لها قعاقع ... ويبدو أن هذه المفردة أصابها نوع من التطور فاستعملت في هذا الميدان للدلالة على القطعة من الجيش التي تتقدم بصمت ولم تصدر صوتاً كسباً للسرية وطلباً لمفاجئة العدو في مأمنه .

١١- الهجيج : الهجيج والأجيج بمعنى واحد حدث فيهما إبدال بين الهاء والهمزة مثل أراق وهراق . وهما يدلان على صوت اشتعال النار وتلهبها واستعارها ،وقد استعملت المفردة في أكثر من دلالة فقد ذكر ابن دريد أنها تعني الوادي العميق وهي لغة يمانية [٤٥] ،وقيل الهجيج الأرض الطويلة لأنها تستهيج السائرة أي تستعجلهم وقيل هو الخط في الأرض عن كراع [٤٦] .

وقد استعمل هذا اللفظ للدلالة على الصوت ومنه قولهم : ظليم هجيج كثير الصوت ويوم هجهاج كثير الريح شديد الصوت ومنه رجل هجهاج كثـير الصوت [٤٧] ، وقد استعيرت هذه المفردة للدلالة على صوت الجيوش المستنفرة .وكأنما هذه الدلالة قد أخذت من دلالة اتقاد النار واشتعالها ثم أطلقت على أصوات الجيش الذي يستنفر للقتال.

١٢ – العرين : العرين مأوى الأسد قال الشاعر[٤٨] :

احم ســراة أعلى اللون منه كلون ســـراة ثعبان العرين

وقد ذكر العلماء أكثر من دلالة لهذه المفردة ، فقد ورد عن الخليل ،عرنت الدابه عرناً فهي عرون ، والعرن داء يأخذ في رجل الدابة فوق الرسغ من آخره مثل سمج في الجلد يذهب الشعر [٤٩] . والعران خشبة في انف البعير.

وقيل العرن قروح تأخذ في عناق الإبل ،والعرنين الأنف قال ذو الرمة[٥٠] :

تثني النقاب على عرنين ارنية شماء مارنها بالمسك مرثوم

وعرانين القوم ساداتهم وأشرافهم [٥١] . وقد استعيرت هذه المفردة للدلالة على الصوت والقتال قال ابن منظور : ( العرين الصوت والعران القتال ) [٥٢] ، والى مثل ذلك ذهب الزبيدي [٥٣] .

ويبدو لنا أن هذه الدلالة استعيرت من عرين الأسد وهو المكان الذي يدافع عنه ويقاتل من يحاول دخوله من البشر أو الحيوان . ومن هنا كانت دلالتها على القتال لان المقاتل يدافع عن موطنه وأرضه لما يحصل في الدفاع عن عرين الأسد .

١٣– التكافح : الأصل في هذه المفردة من تكافح الكباش مواجهة بعضها بعضاً قال الشاعر [٥٤] .

كبش لـــقـــرنيها كسور ناطح غادرها عضباء لا تكافح

ومن هذه الدلالة استعيرت دلالتها على الماجهة بين الرجال في القتال فهي تعني صوت القتال بالأسلحة وجهاً لوجه قال الأزهري : ((المكافحة في الحرب المضاربة تلقاء الوجوه ))[٥٥] .

وروي عن الكسائي : لقيته كفاحاً أي مواجهة ، والمكافحة المواجهة بضرب أو بشيء تقول كافحت فلاناً بالسيف أي واجهته [٥٦] .

وجاء في الصحاح كافحوهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوهم ليس دونها ترس ولا غيره [٥٧] .

ويبدو أن هذا المعنى يمثل نوعاً من التطور الدلالي وانتقالاً في مجال الدلالة فالأصل هو المواجهة التي تحصل بين الكباش وجهاً لوجه ثم استعملت للمواجهة التي تحصل بين المقاتلين في الحرب إذ يواجه بعضهم بعضاً .

١٤– الجهجهة : الأصل في هذه اللفظة هو الدلالة على الزجر ومنه جهجهة بالإبل زجرها وجهجهة بالأسد والذئب زجره [٥٨] . ومن هذه الدلالة أخذت دلالتها على صوت صياح الإبطال في الحرب ،وزجر بعضهم بعضاً قـــال ابن ســـيدة : ( الجهجهة من صياح الإبطال في الحرب وغيرهم وقد جهجهوا وتجهجهوا ... ووجه حكاية صوت الإبطال في الحرب ) [٥٩] ،وقال ابن منظور: ( الجهجهة

ــ من صياح الإبطال في الحروب وجه وجه حكاية صوت الإبطال في الحرب ) [٦٠] ، ولا يختلف عن ذلك ما ورد في تاج العروس والمعجم الوسيـــط [٦١] .

ويبدو من خلال ما تقدم إن دلالة هذه المفردة على صوت الإبطال في القتال مستعار من الصياح على الإبل وزجرها وقد تطور هذا النوع من الأصوات فأطلقت المفردة على صياح الإبطال وتزاجرهم في القتال .

١٥- الوغى : الأصل في الوغى تداخل الأصوات واضطرابها وهو مصدر يدل على الصوت والجلبة في الحرب قال ابن دريد : (الوغى اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك حتى صارت الحرب وغى قال الراجز :

اضمامة من دودها الثلاثين لها وغى مثل وغى الثمانين ) [٦٢]

وقيل الوغى هو غمغمة الإبطال في الحرب قال المنخل الهذلي :

كـــأن وغـــى الخموش بجانبيه مآتيم تلـــدن على قتيل [٦٣]

وقد كثر استعمال لفظة الوغى في هذه الدلالة حتى أصبحت الحرب نفسها تسمى وغى وهو نوع من تعميم الدلالة فالوغى كانت تعني الاصوات المختلطة في القتال ثم اتسعت دلالتها لتصبح دالة على الحرب بصورة عامة ، فكل حرب تسمى وغى وقد كثر استعمال هذه المفردة في الشعر العربي قال بكر بن النطاح الحنفي [٦٤]

أذكى وأوقد للعـــداوة والقرى نارين نارَ قرى ونارَ مادِ

وقال المقشعر [٦٥] .

يقر بعيني أن أرى قصد القنا وصرعى رجال في وغى انا حاضره

وقال [٦٦]

وصحبة بالوجوه البيض يوم وغى كم فسروا من بدور في دجى الظلم

وانشد أبو الحسن: [٦٧]

كساني أبو عثمان ثوبين للوغى وهل ينفع الثوب الرقيق لدى الحرب

١٦ – النعير : النعير على وزن (فعيل) وهو وزن فيه دلالة على الصوت ولهذا يطلق على صوت الصراخ في الحرب أو الشر.

قال الزبيدي : ( النـــُعرة بالضم كهمزة الخيشوم ومنها ينعر الناعر ... ونقل الصاغاني نعر الرجل ينعر كمنع وضرب وهذه أكثر استعمالاً في نعر العرق قاله الفراء ... ونعيراً أو نعاراً كأصير وغراب صاح وصوت بخيشومه وهو الصوت ... والنعير الصراخ والصياح في حرب أو شـــــر

وامرأة نـــعارة صخابة فاحشة ) [٦٨] ، ولا يختلف عما تقدم ما ورد في لسان العرب قال: ( النعير الصياح والنعير الصراخ في الحرب أو الشر ) [٦٩] ،ونجد مثل ذلك في القاموس المحيط [٧٠] .

ويبدو أن دلالة هذه المفردة في الأصل هي التصويت ،لأن هذا الميزان ( فعيل) من موازين الأصوات بصورة عامة كالزئير والصهيل والنهيق والصريخ وغيرها وهذه الدلالة تمثل عموم الصوت مهما كان مصدره ثم أصابها نوع من التخصيص فأصبحت تطلق على الصوت في الحرب أو الشر.

١٧ – الدعقة : ويبدو إن أصلها الدعكة فأبدلت الكاف قافاً وهي من التداعك وهو صوت صياح الجيش بالجيش وتداعكوا في الحرب إذا تمرسوا وتعالجوا والدُعكة بالضم لغة والدُعقة وهي جماعة من الإبل [٧١] .

وأشار ابن منظور إلى أن الدعقة هي دفعة شديدة ودعق الخيل عليهم يدعقها دعقاً إذا دفعها عليهم والدعقة جماعة من الإبل وفي قول لبيد:

في جميع حافظي عوراتهم لا يهـــمـــون بـــادعاق الشلل *

بمعنى لا ينفرون إبلهم ولكن يجمعونها ويقاتلون دونها.

ويبدو أن الأصل في كل هذا هو جماعة الإبل التي تندفع بشدة في اتجاه معين ثم استعير للدلالة على دف الخيل في الغارة على الأعداء ودعكهم بها ويوافق ذلك أصوات يطلقها المتحاربون عند مواجهة بعضهم بعضاً ومن هنا استعملت هذه المفردة للدلالة على الأصوات التي تصدر عن المحاربين والخيول حين يلتحم القتال وتشن الغارات .

١٨– الزعزعة : الزعزعة مصدر يدل على الحركة والاضطراب وهو مثل الزلزلة والقلقلة من المصادر المضعفة وينصرف إلى عدد من الدلالات ترتيط بمعنى مركزي هو الحركة والاضطراب ويمكن إيجاز هذه الدلالات على النحو الآتي :

١– الدلالة على الشدائد ومصائب الدهر فيقال للرجل كيف وهذه الزعازع اذا أصابته المصائب وهو استعمال مجازي[٧٢].

٢– الزعزعة تحريك الريح يقال زعزعت الريح الشعيرة زعـــزعة وانـــشد ثعلب

ألا حبذا ريح الصبا حين زعزعت بقضبانه بعد الظلال جنوب

٣– التحريك الشديد والقلع يقال زعزعة إذا قلعة زازله وهو أن يحركه تحريكاً شديداً قالت أم الحجاج بن يوسف [٧٣] :

تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني ألاخـــليـــل اداعبه

فـــو الله لولا الله لا رب غيره لـــزعزع هذا السير جوانبه

٤- صوت الريح الشديد زعزع وزعازع وزعازع بالضم أي تزعزع الأشياء وتحركها قال قيس بن الاسلت (٧٤) .

كأن اطـراف ولـياتها في شمـأل حـصاء زعـزاع

٥- الزعزاعة الكتيبة الكثيرة الخيل قال زهير بن أبي سلمى (٧٥)

يعطي جزيلاً ويسمو غير متئد بالخيل للقوم في الزعزاعة الجول ٦-السير الشديد عن الجوهري قال الشاعر (٧٦)

وترمد هـملجـة زعزعا كما انخرط الحبل فوق المحال

ويبدو أن المعنى المركزي لهذه المفردة هو الحركة والاضطراب وما سواه معانٍ هامشية ومجازية يحددها السياق الذي تستعمل فيه المفردة .

١٩- الهرهرة : وهذا اللفظ من ميزان المصادر المضعفة التي فيها دلالة على الحركة والاضطراب وقد أشار المعجميون إلى عدد من الدلالات التي تنصرف إليها هذه المفردة منها دلالة مركزية تنسجم مع حياة العرب في البادية هي هرهر بالغنم والضأن دعاها إلى الماء والعلف وقيل هي دعاء الإبل إلى الماء (٧٧) .ومن هذه الدلالة استعملت المفردة في دلالات أخرى منها الدلالة على الحركة وهرر بالشيء حركه (٧٨) .ومنها حكاية أصوات أهل الهند والسند في الحرب والقتال وربما جاءت هذه الدلالة في اختلاط الأصوات وعدم فهمها من المتلقي العربي فاطلق عليها هذا اللفظ ومن هنا يطلق هذا اللفظ على الكلام الكثير غير المفيد في الاستعمال العامي.ومنها أيضاً الدلالة على صوت الريح والتهرهر صوت الريح ومنه قول الشاعر (٧٩)

وصـرت مـملوكا بقاع قرقر يجري عليك الـمور بالتهرهر

وهر في وجه السائل إذا تجهم وهو مجاز وقيل الهرهرة صوت زئير الأسد (٨٠) .

ويبدو أن هذه الدلالة تمثل نوعاً من التطور الدلالي عن الدلالة المركزية وهي ترتبط معها في الدلالة على الحركة والاضطراب لان في كل هذه الدلالات إيحاء بالحركة والاضطراب وهي ظلال من المعنى للمعنى المركزي .

٢٠ – الضوضاء : تقصر وتمد وتدل على الأصوات الصاخبة في الحرب وغيره وجاء في القاموس المحيط ( الضوضى مقصورة الجلبة وأصوات الناس لغة في المهموز ورجل مضوض مصوت ) (٨١) ، ولا يختلف ما ورد في كتب المعجمات الأخرى عن دلالة هذه المفردة فهي في الغالب تدل على الجلبة والأصوات المختلطة وكثرة الضجيج (٨٢) .

وفي حديث الرسول (ص) حين ذكر رؤيته النار وأنه رأى فيها قوما إذا أتاهم ضوضوا قال أبو عبيدة : يعني ضجوا وصاحوا والمصدر منه الضوضاء قال الحارث بن حلزة (٨٣) .

أجمعوا ارمهم عشاءً فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

ويبدو أن دلالة هذه المفردة كانت تشمل كل صوت وضجيج وصخب ثم أصابها نوع من التخصيص فأصبحت تدل على اختلاط الأصوات في الحرب والقتال .

٢١- الغمغمة : الغمغمة صوت الإبطال عند القتال ويبدو أن هذه الدلالة مستوحاة من بيئة العرب قال ابن القطاع : ( الغمغمة أصوات الثيران عند الفزع ... وهي أيضا كلام لا يفهم ) [٨٤] . ومثل ذلك ورد في لسان العرب قال الشاعر[٨٥] :

وظل لثيران الصريم غماغم يداعسها بالسمهري المعلب

ومن هنا نرى أن الغمغمة في الأصل هي أصوات الثيران ثم استعملت نتيجة التطور الدلالي في الدلالة على الكلام غير المفهوم فانه شبه الأصوات التي لا معنى لها . ونظراً لاختلاط الأصوات في القتال وتداخلها وصعوبة تمييزها وعسرها على الفهم أطلق هذا اللفظ على أصوات المقاتلين التي يطلقها في اشتداد القتال ،ولا يخرج ما ورد في المصادر الأخرى عن دلالة هذه المفردة على الأصوات غير الواضحة حتى قيل أن لغة قريش ليس فيها غمغمة قضاعة ويقصدون أن كلام قريش واضح وبيّن ثم استعملت هذه المفردة مجازاً في الدلالة على أصوات أطفال وبكائهم .

٢٢- الغيهبه : مصدر يدل على صوت القتال وجلبته والأصل فيه الثقيل وقيل البليد وكساء غيهب كثير الصوف والغهيب شديد السواد [٨٦] ،وتغيهب الرجل سار في الظلمة قال الشاعر :[٨٧]

فـــذاك شبهته المذكرة الوجناء في البيد وهي تغتهب

ويبدو أن الأصل في هذه المفردة هو الدلالة على الثقل والظلام ثم أطلق مجازاً على الأصوات التي تطلق في أثناء القتال لأنها تنطلق من الغبار المثار من القتال وظلمته .

٢٣- الهوع : لفظ من الهيعة وهي الفزع قال ابن منظور ( وهيعوعة ) جبن وفزع وقيل استخف عند الفزع قال الطرماح :

أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع

وقيل الهوع العداوة وقيل شدة الحرص ... والهيعة صوت الصارخ للفزع ومنه قولهم : ( خير الناس رجل ممسك بـعنان فـــرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طـــار الـــيها ) [٨٨] . ... والهائعة والواعية الصـــوت الشديد ) [٨٩]

والهيعة كل ما أفزعك من صوت أو فاحشة تشاع وقيل الهوع العداوة وقيل شدة الجزع ومن هنا أخذت دلالتها على الأصوات التي تطلق في الحرب لأنها تطلق من شدة الجزع وشدة العداوة ومنه المهواع الصياح في الحرب قال الشاعر[٩٠] :

وقومي لدى الهيجاء أكرم موقعا إذا كان يوم من هواع عصيب

ويبدو إن إطلاق هذه المفردة على الأصوات في القتال نوع من التطور الدلالي ومن خلال ما تقدم نجد أن هذه الألفاظ أصبحت تطلق على الحرب نتيجة التطور الدلالي الذي أصابها وكانت أصولها جميعا مادية حسية ترتبط بالبيئة التي عاش فيها العربي وقد استعملت هذه الألفاظ بدلالتها في البحث أما من باب تخصيص الدلالة أو تعميمها أو الاستعمال المجازي.

## الخاتمة

لقد فرضت طبيعة الحياة البدوية التي عاشها العرب بما فيها من قسوة وصعوبات نمطاً معيناً من السلوك كان من أبرز سماته الحياة الحربية والصراع المستديم على موارد العيش والكلأ حتى أصبحت هذه الطبيعة سمة للحياة العربية في عصر ما قبل الإسلام، وقد عبر أحد الشعراء عن ذلك بقوله :

قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شطر
يغـــار علينا وآترين فيشتفى بـــنا إن أصبنا أو نغير على وتر[1]

- وهذا النمط من الحياة يستلزم اصطلاحات ومسميات تصدر عن الجيوش الذي يدور القتال بينها ، وفيها وصف لشدة القتال وقوته والنصر والهزيمة والسلاح المستعمل وغيرها .
- دخلت هذه المسميات المعجم العربي وأفاد منها الشعراء الذين تحدثوا عن القتال والحروب وضمنوها أشعارهم وأقوالهم.
- وجد البحث إن هذه المفردات في الغالب منها تبدأ بالمعاني الحسية المادية ثم تنتقل إلى الاستعمال في المعاني المجردة وقد رافق هذه الألفاظ نوع من التطور الدلالي سواء أ كان ذلك في التخصيص أم في التعميم.
- وجد البحث إن طائفة من هذه الألفاظ جاءت بصيغة التضعيف على ما ورد في الزلزلة والقلقلة ، وهذا الوزن كما هو معروف فيه دلالة على الحركة والاضطراب ، وهذا البناء يلائم كثيرا ما يجري في القتال ، لان القتال فيه كثير من الحركة والاضطراب ، ومن هنا جاءت المعمعة مثلا والعطعطة والزعزعه وغيرها .
- وجد البحث إن الأبنية الرباعية كانت أكثر من الأبنية الثلاثية في هذا الميدان ، وربما هذا ينسجم كثيرا مع طبيعة الحرب وامتدادها اثر استعمال الأبنية التي تعبر عن هذا ، وهي الأبنية المضعفة والرباعية .
- وجد البحث إن طائفة من هذه المفردات جاءت على وزن فعيل ، وهو وزن يدل على الصوت في الغالب ، وهذا ما ينسجم مع طبيعة الحرب وما يصدر فيها من أصوات وما يرافقها من كلام ومن ذلك مثلا النعير والكصيص والهجيج وغيرها .

## الـــــهـــوامـــش

(١) البيتان للشاعر دريد بن الصمة ، ظ: ديوانه / ٩٧، ورواية الديوان (بذلك قسمنا )

(٢) العين ١/ ٩٥ ، والبيت لامرئ القيس / ديوانه / ١٨٧.

(٣) الفائق : ٣/ ٣٩٦.

(٤) لسان العرب : ٨/ ٣٤٠.

(٥) ديوان لبيد : ٥٩.

(٦) ينظر لسان العرب : ٨/ ٣٤٠.

(٧) ينظر تاج العروس :

(٨) البيان والتبيين : ١/ ٣٦٢. ، والبيت لأبي نواس ولم أجده في ديوانه .

(٩) الشعر والشعراء. / وظ: المزهر في علوم اللغة والأدب ٢/ ٤١٦.

(١٠)جمهرة اللغة : ١/ ٢١٣.

(١١) ينظر لسان العرب : ٧/ ٣٥٢.

(١٢) ينظر تهذيب اللغة : ٦٧/١.

(١٣) ينظر جمهرة اللغة : ١/ ٣٥٢.

(١٤) المصدر نفسه :

(١٥) لسان العرب:٢٤٥/١

(١٦) تهذيب اللغة : ١/ ١٠٩.

(١٧) البيت لامرئ القيس ،ظ" ديوانه /٤٥٩،وظ: تهذيب اللغة ١٠٩/١.

(١٨) ديوان لبيد : ٥٩.

(١٩) خزانة الأدب : ٩/ ٥٧٧.

* البيت من شواهد تهذيب اللغة : ١٠/ ٣٠٧، والمحكم والمحيط الأعظم : ٧/ ٢٦٨.

(٢٠) لسان العرب : ٩٥/٦.

(٢١) ينظر مقاييس اللغة : ٢/ ٤٩٠.

(٢٢) ديوان امرئ القيس : ١٨٢.

(٢٣) كتاب العين : ٥/ ٢٧٠.

(٢٤) وصدره ــ يكاد لولا سيره ان يملصا.

(٢٥) المحكم : ٦/ ٣٩٩.

(٢٦) البيت بلا نسبة في لسان العرب :٧/ ٨٥.، وظ:معجم المفصل في شواهد العربية ٤/ ١٢٤.

(٢٧) ينظر المعجم الوسيط : ٢/ ٧٨٩.

(٢٨) ديوان زهير بن ابي سلمى / ٩٣.

(٢٩) المحكم : ٧/ ٣٠٨.

(٣٠) لسان العرب: ١/ ٧٣٥.

(٣١) ينظر غريب الحديث : ١/ ٥٠٠ ، والمعجم الوسيط : ٢/ ٨١٥.
(٣٢) تاج العروس : ٢٣/ ٧٢.
(٣٣) المعجم الوسيط : ١/ ١١١.
(٣٤) كتاب العين : ٣/ ٣٥٠.
(٣٥) البيت للعجاج ،ظ: ديوانه /٢٧٧، وجمهرة اللغة ١٨١/١.
(٣٦) لسان العرب : ٢/ ١٩٨.
(٣٧) ينظر لسان العرب : ٥/ ٢٨٦.
(٣٨) صحيح البخاري : ٤/ ١٥١٨.
(٣٩) ينظر لسان العرب : ٥/ ٢٨٦.
(٤٠) ديوان الفرزدق : ١/ ٣٦٠.
(٤١) ينظر لسان العرب : ٥/ ٢٨٦، وإكمال الأعلام : ٢/ ٧٥٥.
(٤٢) ديوان تميم بن أبي مقبل : ٢٢٧.
(٤٣) تاج العروس : ١٤/ ٣٦٩ ، والمعجم الوسيط : ٢/ ١٠٤٥.
(٤٤) ينظر القاموس المحيط : ١/ ٥٤٠، ولسان العرب : ٦/ ٦٢، وأساس البلاغة : ١/ ٢٣٩.
(٤٥) جمهرة اللغة العربية : ١/ ٩٤.
(٤٦) تاج العروس : ٦/ ٢٦٨.
(٤٧) جمهرة اللغة : ١/ ٩٤.
(٤٨) ديوان الطرماح : ٢٨٩، وينظر العين : ٢/ ١١٧.
(٤٩) لسان العرب : ١٠/ ١٤٦، وينظر تاج العروس :٢/ ٤٠.
(٥٠) ديوان ذي الرمة : ٢٥٦.
(٥١) المصدر نفسه:
(٥٢) لسان العرب : ١٣/ ٢٨٣.
(٥٣) ينظر تاج العروس : ٥/ ٣٩٩ .( عرن)
(٥٤) ينظر أساس البلاغة : ١/ ٥٤٦، والبيت للأغلب.
(٥٥) تهذيب اللغة :
(٥٦) تهذيب اللغة : ٤/ ٦٦.
(٥٧) تاج العروس : ٧/ ٧٨.
(٥٨) ينظر تاج العروس : ٣٦/ ٣٧٢.
(٥٩) المحكم : ٤/ ٨٧.
(٦٠) لسان العرب : ١٣/ ٤٨٦.
(٦١) ينظر تاج العروس : ٣٦/ ٣٧٣، والمعجم الوسيط : ١/ ١٤١.
(٦٢) جمهرة اللغة : ٣/ ١٢٥٥.

(٦٣) ظ: شعر بكر بن نطاح / ٢٦

(٦٤) الحماسة المغربية : ١/ ٢٨٧.

(٦٥) نزهة الألباب في الكنى والألقاب : ٢/ ١٩٦.

(٦٦) ظ: الانتخاب لكشف الأبيات المشكل: ٢١/١.

( ٦٧) المصدر نفسه:

(٦٨) تاج العروس : ١٤/ ٢٥٧.

(٦٩) لسان العرب : ٢٢٠/٥.

(٧٠) ينظر القاموس المحيط : ١/ ٦٢٤.

(٧١) تاج العروس : ٢٧/ ١٤٩.

* لم أجده في ديوانه ، والبيت في لسان العرب :٨/ ٥٨، وتاج العروس : ٢٠/ ٤٥٢

(٧٢) لسان العرب : ١٠/ ٩٨.

(٧٣) الصحاح : ٢/ ١٢٢٥.

(٧٤) ديوان قيس بن الاسلت : ٨١.

(٧٥) ديوان زهير ابن أبي سلمى: ٩٤.

(٧٦) الصحاح : ٣/ ١٢٢٥.

(٧٧) تاج العروس: ١٤/ ٤٢٥.

(٧٨) المصدر نفسه : ١٤/ ٤٢٩.

(٧٩) القاموس المحيط : ١/ ٦٤٠.

(٨٠) المحكم : ٩٩/٤.

(٨١) القاموس المحيط : ١/ ٨٣١.

(٨٢) ينظر تاج العروس : ١٨/ ٣٧٦، والمعجم الوسيط : ١/ ٥٤٦.

(٨٣) ديوان الحارث : ٥٨.

(٨٤) كتاب الأفعال : ٤٤٤/٢.

(٨٥) لسان العرب :

(٨٦) المحكم : ١١٦/٤.

(٨٧) ديوان الكميت : ٤١.

(٨٨) الفائق في غريب الحديث : ٤/ ١٢١.

(٨٩) لسان العرب : ٨/ ٣٧٨.

(٩٠) تاج العروس : ٤١٧/٢٢.

## قائمة المصادر

القران الكريم

- إكمال الأعلام بتثليث الكلام ،تأليف محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ،دار النشر : جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المملكة السعودية ١٩٨٤م ، الطبعة الأولى ،تحقيق سعد بن حمدان الغامدي .
- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،مطبعة الكويت ، ١٩٦٥م، تحقيق ، عبد الستار احد فراج .
- تاج اللغة وصـحاح الـعربية ، تأليـف إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ،دار الملايين ، بيروت– لبنان ،الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠م.
- الجامع الصحيح المختصر ،تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، دار النشر ، ابن كثير،اليمامة بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة ،تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،تأليف :عبد القادر ابن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ ) ،شرح وتحقيق عبد السلام هارون ،الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،الطبعة الثالثة ،١٩٩٧م، مصر.
- ديوان ابن مقبل ،عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن ،دار الشرق العربي ، ١٩٩٥م، بيروت – لبنان .
- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي ، دراسة وجمع وتحقيق الدكتور حسن محمد باجوده ، الناشر : مكتبة دار التراث ،القاهرة ،مصر.
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري ، صنفه مروان العطية ،دار الإمام التووي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.
- ديوان الطرماح عُني بتحقيقه الدكتور عزّة حسن ، دار المشرق العربي ، بيروت – لبنان ،الطبعة الثانية ،١٩٩٤م.
- ديوان العجاج ( رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ) تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السليطي ،مكتبة أطلس ، دمشق
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي ،جمع وشرح وتحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي ،دار صادر ،بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ،٢٠٠٠م.
- ديوان الهذليين ،دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٥م.
- ديوان امرئ القيس ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة الخامسة ، دار المعارف ،القاهرة ،مصر.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ،تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين ،الطبعة الثالثة ،دار المعارف بمصر .
- ديوان دريد بن الصمة ،تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول ،دار المعارف ،القاهرة – مصر.
- ديوان ذي الرمة ( قدم له وشرحه احمد حسن سبج ) ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ،١٩٩٥م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى ،شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.
- ديوان لبيد بن ربيعة ، اعتنى به حمدو طمّاس ،دار المعرفة ، بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ،الطبعة الثانية ،١٩٨٧،دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد
- شرح ديوان الفرزدق ،ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوي ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ،الطبعة الأولى ، ١٩٨٣، بيروت – لبنان.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري حققه وقدّم له الدكتور إحسان عباس ،الكويت ١٩٦٢م، التراث العربي .
- صحيح البخاري ، تأليف مسلم بن الحجاج أو الحسين القشيري النيسابوري ،دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- غريب الحديث ،تأليف احمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان ،دار النشر ،جامعة أم القرى .،مكة المكرمة ،١٤٠٢هـ ، تحقيق عبد الكريم العزباوي .
- القاموس المحيط تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ( ت ٨١٧هـ ) ،تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي ،مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثامنة ، ٢٠٠٥م. بيروت – لبنان .
- كتاب الأفعال ، لإمام اللغة والأدب العلامة أبي القاسم علي ابن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع الصقلي ، المولود والمتوفى في مصر (٥١٥هـ) ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية ، حيدر آباد الدكن ، سنة ١٣٦٠ هـ ، الطبعة الأولى .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ،تأليف علي بن إسماعيل ابن سيدة ( ت ٤٥٨هـ) تحقيق (مجموعة من المحققين ) الطبعة الأولى ١٩٥٨م ،معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ،إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ١٩٩٦م.